قيل ما معنى التنكير في رسل اجيب بان معناه فقد
كذبت رسل اي رسل ذو عدد كثير واولوا آيات ونذر
اهل اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك
وهذا سبيل له واحث على المصابرة قال القشيري وفي
هذا اشارة للحكام وارباب القلوب مع العوام و
الاجانب من هذه الطريقة فانهم لا يقبلون منهم الا القليل
واما الحقايق ابدا منهم في مقاساة الاذية
والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتغنيين
ثم بين من حيث الجملة ان المكذب في العذاب
وان المكذب له الثواب بقوله تعالى واليّ الله اي
وحده لان له الامور كلها ترجع الامور اي في
الاخرة فينجازيكم واياهم على الصبر والتكذيب ثم
بين تعالى الاصل الثالث وهو الحشر بقوله تعالى يا ايها
الناس ولما كانوا ينكرون البعث اكد قوله تعالى
ان وعد الله اي الذي له صفات الكمال بكل ما
وعد به من البعث وغيره حق اي ثابت لا خلف
فيه وقد وعد انه يردكم اليه يوم تنقطع
فيه الانساب ويعرض عن الاحساب والانسا
فلا تغرنكم اي بانواع الخداع من اللهو
من اللهو والزينة لحياة الدنيا فانه لا يليق
بذي همة عالية اتباع الدين والرضى بالدون
الزايل عن العالي الدايم ولا يغرنكم بالله اي الذي
لا يخلف الميعاد وهو الكبير المتعال الغرور
اي الذي لا يصدق في شيء وهو الشيطان
العدو ولذلك استانف قوله تعالى مظهرا
في موضع الاضمار ان الشيطان اي المحترق بالغضب
البعيد عن الخير لكم اي خاصة عدو فهو في غاية
الفراغ لانكم بتصويب مكايده كلها اليكم
وبما سبق له مع ابيكم ادم عليه السلام بما
فصل اداه اليكم وايضا من عادى اباكم فقد
عاداكم فاجتهدوا في الهرب منه ولا تتوالوه
كما قال تعالى فاتخذوه اي بغاية جهدكم عدوا
اي في عقايدكم وافعالكم ولا توجدوا منكم الا
ما يدل على معاداته ومناصبته في سركم وجهركم
قال القشيري ولا يقوى على عداوته الا بدوام
الاستعانة بالرب فانه لا يغفل عن عداوتك
فلا تغفل انت عن مولاك لحظة ثم علل
عداوته بقوله انما يدعو حزبه اي الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)